



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN NAHAR
Date : 8-4-93
Photo No. : 35

روكار يقتل... الابن

السمعة الجيدة رهان على الصدقية وعلى الكلام
الذويم وانطواء شخصيته على شيء من الظهرانية،
على خلاف ميتران الموصوف بالمكيافيلية الدائمة،
حتى ان صحيفة "لوكانار انشينية" الساخرة دأبت
على رسم روكار على شكل صبي يرتدي لباس
الكشاف. غير ان روكار كان يضيف الى هذه
الصفات الاخلاقية صفة المسؤول الواقعي والرصين
لدى جمهور الوسط واليمين، وذلك بسبب معاركه
الطاحنة ضد "دوغمانية" رفاقه الاشتراكيين، مما
اضطر ميتران الى المراهنة عليه والالتيان به الى
رئاسة الحكومة بعد اعادة انتخابه. وقد استطاع
روكار تعزيز هذه الصورة خلال هذه التجربة، مما
دفع البعض الى الاعتقاد ان الحزب الاشتراكي ما
كان ليعرف هزيمة بهذا الحجم لو شاء ميتران
ابقاء روكار في الحكم.

شيء واحد كان يفتقده روكار في نظر
المراقبين: العزيمة والقدرة على المبادرة. وهو
الشيء الذي يبدو انه اكتسبه في نهاية الاسبوع
الماضي بقيادته ما اعتبر "انقلابا" على قيادة
الحزب الاشتراكي الموالية لميتران. بذلك، يبدو
ان روكار ابرك أخيراً، وعن عمر يناهز الستين، ان
السياسة تفترض فعل القتل (بالمعنى الرمزي
طبعاً).

عادة يتحدثون عن ضرورة قتل الاب في
السياسة. لا ينطبق ذلك على روكار بالطبع. فلا
أحد يعتبر ميتران أباً روحياً له. لذلك، تتكلم
الصحف الفرنسية عن قتل الابن، اي لوران
فايبوس، على اعتباره الابن المدلل لميتران. لكن
المفارقة ان روكار لم يبادر الى اعلان مثل هذه
العزيمة الا عندما صارت ملابسات السياسة
الفرنسية تجبره على تحول في طموحاته وتبدل
في وظيفته: من مرشح طبيعي الى رئاسة
الجمهورية، تخترق شعبيته الحدود الحزبية
الضيقة، الى زعيم يخوض في شؤون تنظيمية
ظالماً هرب منها.

سمير قصير

تشكل العلاقة بين فرنسوا ميتران وميشال
روكار احدى اكثر المسائل اثارة لمن يراقب
الحياة السياسية الفرنسية. كتبت فيها مئات من
المقالات والتحليلات منذ انضمام روكار الى الحزب
الاشتراكي عام 1974، بعد ثلاثة اعوام على اعادة
تأسيس الحزب.

السمة الاولى لهذه العلاقة انها تربط بين
شخصين بتعارضان تعارضاً كلياً إن في تركيبهما
النفسي او في تاريخهما السياسي او في
عقيدتهما الفكرية. يتعارضان ولكنهما بقيا دوماً
في حاجة الى بعضهما البعض. اكثر من مرة، كادت
ينكسر الجرة بينهما. او هي ربما انكسرت، من
دون ان يجرؤ احدهما على اعلان الانفصال.

والسمة الثانية لهذه العلاقة انها كانت
تقلب، في المقاصل الاساسية، ضد مصلحة روكار،
بما دفع ميتران يوماً الى "الشماعة" بفريره قاتلاً
ان الحياة السياسية تقضي في كل حقبة ان يتم
التضحية بجيل وسط من السياسيين، وأنه يخشى
ان يحصل ذلك مع روكار. فهذا الأخير لا يصغره
الا بخمسة عشر عاماً، اي ان الفرق في العمر ليس
كبيراً بما فيه الكفاية حتى يستطيع روكار
الانتظار طويلاً اليوم الذي سيشاء فيه ميتران
افساح المجال امام جيل آخر من زعماء الحزب
الاشتراكي. الا ان روكار نفذ صبره على ما يبدو،
فقرر انه لن يكون بعد اليوم ضحية ميتران وأنه
لن ينتظر اكثر ليعلن انقضاء العلاقة معه،
وبعزيمة لم يسبق له ان أظهرها في تاريخه
السياسي.

لاعوام طويلة، كان ميشال روكار، وربما لا
يزال، يتمتع بسمعة استثنائية في الرأي العام
الفرنسي. فهو من القلائل الذين لم يعانوا من
تردي صورة رجال السياسة لدى الجمهور
العريض، لا تعادله في ذلك ربما الا سيمون فاي،
وزيرة الصحة في الحكومة الحالية. وكان سبب هذه